

مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Studies and Planning



# ربط مراكز الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط والخليج الدور الاستراتيجي المتنامي للولايات المتحدة

بهروز جعفر





ربط مراكز الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط والخليج: الدور الاستراتيجي  
المتنامي للولايات المتحدة

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث  
/ الدراسات الاقتصادية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية، الطاقة والمناخ والبيئة

بهروز جعفر / دكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة قبرص الدولية في نيقوسيا  
وهو مؤسس ورئيس معهد البحر الأبيض المتوسط للدراسات الإقليمية

## عن المركز

مركز البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقل، غير ربحي، مقره الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسية -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخص العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

## ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## ملخص التنفيذ:

برز حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، الذي يضم قبرص ومصر واليونان والكيان الصهيوني (إسرائيل) والأراضي الفلسطينية ولبنان والأردن وسوريا وتركيا، منذ أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كنقطة محورية للمنافسة على الطاقة، والصراعات الأيديولوجية، والتوترات التاريخية، والطموحات الإقليمية المتزايدة. تشكل هذه المنطقة جزءاً من مشهد جيوسياسي أوسع تتقاطع فيه مصالح الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وروسيا والصين. تندمج منطقتا شرق البحر الأبيض المتوسط والخليج بشكل متزايد في مجال جيوسياسي واحد، لتصبحا ساحة للمنافسة الإقليمية ونفوذ القوى العالمية، وخاصة مع سعي الولايات المتحدة إلى الحد من انتشار الهيمنة الصينية. وفي الوقت نفسه، فإن الحروب في أوكرانيا وغزة لها عواقب حاسمة على النظامين العالمي والإقليمي.

## الأمن وديناميكيات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط

منذ عام 2009، أثارت اكتشافات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط تكهنات حول تحولات جيوسياسية كبيرة. فقد حولت هذه الاكتشافات الكيان الصهيوني (إسرائيل) من مستورد للغاز إلى مصدر، ورفعت من شأن قبرص كلاعب إقليمي في مجال الطاقة، وعززت تحالفاً ثلاثياً بين اليونان والكيان الصهيوني (إسرائيل) وقبرص. ولتحقيق هذه الغاية، تم تشكيل منتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط (EMGF)<sup>1</sup> في عام 2019، الذي يضم سبع دول تطل على شرق البحر الأبيض المتوسط، إلى جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة كمراقبين. وعلى الرغم من الوجود الإقليمي الكبير لتركيا وموقعها في شرق البحر الأبيض المتوسط، فقد تم استبعادها من أنشطة الغاز الإقليمية، مما أدى إلى تكثيف التوترات الإقليمية.

1 Jabbar, B. J. (2023). Deciphering the Eastern Mediterranean's hydrocarbon dynamics: Unravelling regional shifts. ThriftBooks. [https://www.thriftbooks.com/w/deciphering-the-eastern-mediterraneans-hydrocarbon-dynamics-unravelling-regional-shifts\\_bahrooz-jaafar-jabbar/52881919/?srsltid=AfmBOooCPFiFvxtp3xOAXmr5DxSup9bheGWbJvsUMBCHstnsqr35tH-wQ#edition=71353834&idq=64286554](https://www.thriftbooks.com/w/deciphering-the-eastern-mediterraneans-hydrocarbon-dynamics-unravelling-regional-shifts_bahrooz-jaafar-jabbar/52881919/?srsltid=AfmBOooCPFiFvxtp3xOAXmr5DxSup9bheGWbJvsUMBCHstnsqr35tH-wQ#edition=71353834&idq=64286554)



وقد أثارت حقول الغاز البارزة<sup>2</sup> مثل حقل تمار (2009) وحقل ليفيathan (2010) في الحدود البحرية للكيان الصهيوني (إسرائيل)، وحقل أفروديت قبالة سواحل قبرص (2011)، وحقل ظهر في مصر (2015)، واكتشافات لاحقة مثل حقل كالييسو في قبرص وحقل كاريش في الأراضي المحتلة (إسرائيل)، الآمال في أن تعزز هذه الاحتياطات التعاون الاقتصادي وتخفف التوترات السياسية. ومع ذلك، لم يتحقق هذا التفاؤل بشكل مناسب. وتستمر التوترات الجيوسياسية بسبب المطالبات البحرية المتداخلة والنزاعات الحدودية، وخاصة بين لبنان والكيان الصهيوني (إسرائيل)، والصراعات الإسرائيلية الفلسطينية المستمرة، فضلاً عن توغلات تركيا في المياه اليونانية، ومشكلة قبرص التي لم تُحل. هذه القضايا، التي تنطوي على حقوق سيادية ومصالح اقتصادية، تعيق التعاون الاقتصادي، ويؤدي رفض تركيا الاعتراف بسيادة قبرص إلى تفاقم التوترات الجيوسياسية.

منذ عام 2018، كانت هناك خطط لبناء خط أنابيب غاز تحت الماء بطول 1900 كيلومتر<sup>3</sup> من حقول الغاز القبرصية والإسرائيلية إلى جزيرة كريت اليونانية، ومن المتوقع اكتماله في عام 2025. ومع ذلك، واجه هذا المشروع مجموعة من التحديات الجيوسياسية والمالية والبيئية. والغرض من هذا الخط هو تقليل اعتماد أوروبا على الغاز الروسي من خلال نقل 9-12 مليار متر مكعب سنوياً، مما يغطي حوالي 10% من احتياجات أوروبا من الطاقة. ومن المتوقع أيضاً أن يكون شرق البحر الأبيض المتوسط منطقة رئيسية لاستراتيجية الأمن والطاقة في أوروبا.

من الضروري أن نتذكر أن حوض البحر الأبيض المتوسط ليس مجرد مركز لاستخراج وتصدير النفط والغاز. فبالإضافة إلى دوره في التجارة والأنشطة الاقتصادية، ترتبط المنطقة ارتباطاً وثيقاً بالمشهد الأمني في أوروبا. يعبر ملايين المهاجرين من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا البحر الأبيض المتوسط للوصول إلى أوروبا، مما يساهم في أزمة الهجرة التي غذت صراعات الهوية في جميع أنحاء القارة. لقد لعبت هذه القضية دوراً رئيسياً في نجاح الانتخابات التي أجرتها الأحزاب اليمينية والشعبوية في العديد من البلدان الأوروبية.

2 Calabrese, J. (2024, June 18). How the “new” Eastern Mediterranean can serve as a bridge between the Gulf and Europe - Manara Magazine. Manara Magazine. <https://manaramagazine.org/2024/06/how-the-new-eastern-mediterranean-can-serve-as-a-bridge-between-the-gulf-and-europe/>

3 Hoffman, K. (2024, October 18). Rethinking gas diplomacy in the Eastern Mediterranean. Crisis Group. <https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/east-mediterranean-mena-turkiye/240-rethinking-gas-diplomacy-eastern>



## الحلقة المفقودة في مبادرة الحزام والطريق: ربط الخليج بشرق البحر الأبيض المتوسط

لقد لعب انخراط الخليج في شؤون شرق البحر الأبيض المتوسط دوراً محورياً في تشكيل التطورات الأخيرة، وخاصة من خلال مشاركة شركات النفط الوطنية الخليجية. وقد قادت هذه الشركات الحضور المتزايد لدول الخليج العربية في المنطقة كجزء من استراتيجياتها الدولية. ومن بين القوى الخليجية الثلاث، تولت الإمارات العربية المتحدة زمام المبادرة في ترسيخ دور مهم في شرق البحر الأبيض المتوسط. وبسلط انخراطها الضوء على هذا التركيز الاستراتيجي في ليبيا ومصر، إلى جانب علاقاتها المتعمقة مع قبرص واليونان.

عززت اتفاقيات إبراهيم، التي تم توقيعها<sup>4</sup> مع الكيان الصهيوني (إسرائيل) في عام 2020، نفوذ الإمارات العربية المتحدة في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث جمعت بين استراتيجيات القوة الناعمة والصلبة خلال هذه الفترة. وكانت شركة بترول أبو ظبي الوطنية (أدنوك) وشركة مبادلة للبترول، ومقرهما أبو ظبي، في طليعة مساعي الإمارات العربية المتحدة لتأمين مكانة مهيمنة في قطاع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط. في أيلول/سبتمبر 2021، استحوذت شركة مبادلة للبترول على حصة 22% في حقل غاز تمار الواقع في الأراضي المحتلة (إسرائيل) مقابل مليار دولار.<sup>5</sup> بالإضافة إلى ذلك، تمتلك شركة مبادلة 10% من حقل ظهر، أكبر حقل غاز في مصر. في شباط/فبراير 2023، اشترت شركة أدنوك للتوزيع، أكبر بائع وقود وخدمات في الإمارات العربية المتحدة، حصة 50% في شركة توتال إنيرجيز مصر، مما يمثل دخول أبو ظبي الكبير إلى مصر كجزء من خططها التوسعية الإقليمية الأوسع.

4 Schneider, C. (2023, March 1). The Abraham Accords and Israel-UAE normalization: The economic dimension. Chatham House. <https://www.chathamhouse.org/2023/03/abraham-accords-and-israel-uae-normalization/05-economic-dimension>

5 Reuters. (2021, September 2). Israel's Delek says it has finalized deal to sell Tamar gas stake to UAE's Mubadala. Reuters. <https://www.reuters.com/world/middle-east/israels-delek-says-finalised-deal-sell-tamar-gas-stake-uaes-mubadala-2021-09-02/>



علاوةً على ذلك، تتعاون أدنوك بنشاط مع شركة بريتيش بتروليوم<sup>6</sup> لتطوير حقول غاز جديدة في البحر الأبيض المتوسط، وقد وافقت كلتا الشركتين على شراء «نيو ميد»، أكبر مساهم في حقل ليفيathan للغاز الواقع في الأراضي المحتلة (إسرائيل). وعلى الرغم من أن الحرب في غزة تعقد الصفقة، إلا أن طموحات الإمارات العربية المتحدة تظل واضحة. وتتناقض سياستها بشكل صارخ مع سياسة إيران والجماعات المتحالفة معها في المنطقة، وكذلك مع جماعة الإخوان المسلمين، التي تُعتبر حماس جزءاً منها.

في شباط/فبراير 2024، وقع المسؤولون المصريون اتفاقية بقيمة 35 مليار دولار مع الإمارات العربية المتحدة<sup>7</sup> لتطوير منتج رأس الحكمة على الساحل الشمالي لمصر. وقد وفرت هذه الصفقة دفعة حاسمة للاقتصاد المصري المتعثر من خلال ضخ العملة الأجنبية التي تشتد الحاجة إليها، مما أدى إلى انخفاض حاد في نشاط السوق السوداء وسط أزمة العملة والاقتصاد في مصر. كما يعد المشروع بزيادة السياحة الخليجية وتدفقات الثروة إلى هذه المناطق الساحلية.

في كتابي الأخير، «فك رموز ديناميكيات الهيدروكربون في شرق البحر الأبيض المتوسط: كشف التحولات الإقليمية» (نشرته مجموعة إيميرالد للنشر في أوروبا والولايات المتحدة)<sup>8</sup>، استكشفت هذه التطورات بالتفصيل. وأزعم أن القضايا الاقتصادية والأمنية في المنطقة ليست مرتبطة بالنفط والغاز فقط، بل تشكل جزءاً من تحول جيوسياسي أوسع نطاقاً تسعى فيه كل من دول الخليج والكيان الصهيوني (إسرائيل) إلى تحقيق أجنداتهما. لقد أصبح الغاز الطبيعي بالفعل قضية مركزية في العلاقات الدولية، وخاصة في ضوء حرب أوكرانيا. وعلى الرغم من أن غالبية السيارات في أوروبا تعمل بالبطاريات وأن العالم ككل قد تحول إلى الطاقة النظيفة، إلا أننا الآن في مرحلة التحول في مجال الطاقة، ولكن النفط والغاز لا يزالان يهيمنان على السوق الاقتصادية العالمية.

6 Offshore Magazine. (2023, October 19). BP, ADNOC pursuing East Med partnership. Offshore Magazine. <https://www.offshore-mag.com/business-briefs/company-news/article/14291715/bp-bp-adnoc-pursuing-east-med-partnership>

7 Karam, Z. (2024, February 15). Egypt, UAE sign \$3.5 billion development deal amid foreign currency crunch. Al-Monitor. <https://www.al-monitor.com/originals/2024/02/egypt-uae-sign-35-billion-development-deal-amid-foreign-currency-crunch>

8 Jabbar, B. J. (2023). Deciphering the Eastern Mediterranean's hydrocarbon dynamics: Unraveling regional shifts. Emerald Publishing. <https://bookstore.emerald.com/deciphering-the-eastern-mediterranean-s-hydrocarbon-dynamics-hb-9781836081432.html>



قبل وبعد حرب أوكرانيا، أوضح الاتحاد الأوروبي أنه يهدف إلى استبدال الغاز الروسي بغاز شرق البحر الأبيض المتوسط (من احتياطات الكيان الصهيوني «إسرائيل» ومصر وقبرص) لتقليل اعتماد الغرب على الطاقة الروسية. ونتيجة لذلك، تحتاج منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط إلى تعزيز التكامل مع دول الخليج الغنية بالطاقة. وعلى الرغم من إحراز تقدم، فإن الحرب الجارية في غزة ووجود الفصائل المتحالفة مع إيران في المنطقة قد يعقد هذا الجهد. وعلاوةً على ذلك، مع استمرار الحرب في أوكرانيا، قد تتماشى روسيا بشكل متزايد مع مصالح إيران في المنطقة.

وفي الوقت نفسه، تُعد «مبادرة الحزام والطريق»، المعروفة في الصين أيضاً باسم «حزام واحد، طريق واحد» أو «طريق الحرير الجديد»، استراتيجية عالمية لتطوير البنية التحتية أطلقتها الحكومة الصينية في عام 2013. تهدف هذه المبادرة إلى الاستثمار في تطوير البنية التحتية في أكثر من 150 دولة ومنظمة دولية. ووفقاً لتقرير صادر عن «مركز التمويل والتنمية الخضراء» لعام 2024، الذي استند إلى وسائل الإعلام الصينية الرسمية،<sup>9</sup> فقد وقعت 149 دولة، بما في ذلك الصين، اتفاقيات للانضمام إلى «مبادرة الحزام والطريق» بحلول نيسان/أبريل 2023.

عملت الصين على تعزيز علاقاتها الاستراتيجية والاقتصادية في منطقة الخليج، حيث شهدت العلاقات الاقتصادية بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي نمواً ملحوظاً بنسبة 140% بين عامي 2015 و2022. ووفقاً لتصريحات وزير التجارة والصناعة القطري، الشيخ محمد بن حمد بن قاسم العبدالله آل ثاني، الذي ترأس وفداً قطرياً في مؤتمر عُقد في مدينة شيامن بالصين في 23 أيار/مايو 2024،<sup>10</sup> تحت عنوان «احتضان المستقبل: تعزيز التعاون الصناعي والاستثمار عالي الجودة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي»، فقد بلغ حجم التجارة بين الجانبين نحو 23.7 مليار دولار في عام 2023. ومن المتوقع أن يسجل هذا الحجم معدل نمو بنسبة 3.7% خلال عام 2024.

9 Green Finance & Development Center. (2023). China Belt and Road Initiative (BRI) investment report 2023. FISF Fudan University. <https://greenfdc.org/china-belt-and-road-initiative-bri-investment-report-2023/>

10 Qatar News Agency. (2024, May 23). Qatar takes part in China-GCC countries forum on industry and investment cooperation. Qatar News Agency. <https://www.qna.org.qa/en/News-Area/News/2024-05/23/0074-qatar-takes-part-in-china-gcc-countries-forum-on-industry-and-investment-cooperation#:~:text=His%20Excellency%20also%20pointed%20out,reach%20USD%206.8%20billion%20compared>



إن القوة الناعمة المتنامية للصين في آسيا، وخاصة في العراق ومنطقة الخليج، تشكل تحدياً كبيراً للهيمنة الأحادية القطبية التي تسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ عليها. وعلى الرغم من ذلك، تبقى منطقة الخليج، وتحديداً المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، بمثابة حجر الزاوية في السياسة الأمريكية والبريطانية في المنطقة. وتستمر هذه الدول في الاعتماد على الدعم الأمريكي، خاصة لمواجهة التهديدات الإقليمية من إيران والجماعات الموالية لها. في هذا السياق، يُعد ربط منطقة الخليج بشرق البحر الأبيض المتوسط جزءاً من استراتيجية أمريكية أوسع تهدف إلى كبح توسع النفوذ الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وترتكز هذه الاستراتيجية على تعزيز الشراكات الأمريكية مع دول مثل الهند، اليابان، وأستراليا. في الوقت نفسه، يقترب الانتهاء من الطريق السريع الرابط بين ميناء الدقم في سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى دعم المملكة في تعزيز الوصول إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط بدعم من الأردن.



## الخلاصة

تتركز العديد من المشكلات الأكثر تعقيداً في العالم في شرق البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والأزمة السورية، والنزاع القبرصي غير المحلول، الذي يزيد من مشاركة تركيا في المنطقة. كما تواجه المنطقة قضايا تتعلق بالهجرة، والتدهور البيئي، والصراع اللبناني، والاتجار بالمخدرات. تُعتبر الحرب في غزة حدثاً محورياً في هذا السياق،<sup>11</sup> وتتطلب معالجة هذه القضايا اتخاذ إجراءات حاسمة، رغم أن الحلول العسكرية وحدها قد لا تكون كافية.

في الشرق الأوسط، تبرز إيران وتركيا والمملكة العربية السعودية والكيان الصهيوني (إسرائيل) كقوى إقليمية رئيسية. يحد انهيار الاقتصاد التركي من قدرة تركيا على ممارسة القوة أو الانخراط في الصراعات، حيث تُعطى الأولوية لمواجهة التحديات الاقتصادية الداخلية، مما يمنعها من الدخول في حروب خارجية قد تؤدي إلى مزيد من الانهيار الداخلي. في المقابل، تركز دول الخليج، وبشكل خاص المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، على تنويع اقتصاداتها واستمرارها في اعتبار إيران تهديداً رئيسياً.

بدعم قوي من القوى الغربية، يتحرك الكيان الصهيوني (إسرائيل) لإبعاد التهديدات التي تشكلها حماس وحزب الله، بهدف حماية أصوله الاقتصادية الحيوية مثل الموانئ وحقول الغاز. إن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تشكل أهمية استراتيجية هائلة بالنسبة للقوى الغربية، التي تسعى إلى إيجاد حليف موثوق ومؤثر في المنطقة، ويلعب الكيان الصهيوني (إسرائيل) هذا الدور. ولذلك، فإن استمرار الصراع يبدو أمراً لا مفر منه، وقد يمتد لفترة طويلة، في ظل قدرة جماعات مثل حماس وحزب الله والحوثيين على الصمود والتعافي. فقد أظهرت هذه الجماعات القدرة على التعافي وتجديد أنشطتها بعد استهدافها، مما يشكل تهديدات متكررة للمصالح الأميركية والإسرائيلية.

11 Jabbar, B. J. (2024). Why the war in Gaza matters for the Eastern Mediterranean. Horizons: Spring 2024, Issue No. 26. Center for International Relations and Sustainable Development. <https://www.cirsd.org/en/horizons/horizons-spring-2024--issue-no-26/why-the-war-in-gaza-matters-for-the-eastern-mediterranean>





# إِدْوَلِيَّةُ فَاعِلِيَّةٍ وَمَجْتَمَعِ مُشَارِكِ

---

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

---